سورة الأنعام .

مكية وهي مائة وخمس وستون آية نزلت بمكة [جملة] ليلا معها سبعون أفل ملك قد سدوا ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتمجيد فقال النبي A : [سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم وخر ساجدا] .

وروي مرفوعا : [من قرأ سورة الأنعام يصلي عليه أولئك السبعون ألف ملك ليله ونهاره] .

وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس Bهما : نزلت سورة الأنعام بمكة إلا قوله : { وما قدروا ا حق قدره } إلى آخر ثلاث آيات وقوله تعالى : { قل تعالوا أتل } إلى قوله : { لعلكم تتقون } فهذه الست آيات مدنيات .

1 - { الحمد الذي خلق السموات والأرض } قال كعب الأحبار : هذه الآية أول آية في التوراة وآخر آية في التوراة قوله : { الحمد الذي لم يتخذ ولدا } الآية (الإسراء - 111) .

قال ابن عباس Bهما : افتتح ا الخلق بالحمد فقال : { الحمد الذي خلق السموات والأرض } وختمه بالحمد فقال : { وقضي بينهم بالحق } أي : بين الخلائق { وقيل الحمد رب العالمين } [الزمر - 75] .

قوله : { الحمد } حمد ا نفسه تعليما لعباده أي : احمدوا ا الذي خلق السموات والأرض خصهما بالذكر لأنهما أعظم المخلوقات فيما يرى العباد وفيهما العبر والمنافع للعباد { وجعل الظلمات والنور } والجعل بمعنى الخلق قال الواقدي : كل ما في القرآن من الظلمات والنور فهو الكفر والإيمان إلا في هذه الآية فإنه يريد بهما الليل والنهار .

وقال الحسن : وجعل الظلمات والنور يعني الكفر والإيمان وقيل : أراد بالظلمات الجهل وبالنور العلم .

وقال قتادة يعني الجنة والنار .

وقيل معناه خلق ا السموات والأرض وقد جعل الظلمات والنور لأنه قد خلق الظلمة والنور قبل السموات ولأرض .

قال قتادة : خلق ا السموات قبل الأرض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار وروي عن عبد ا بن عمرو بن العاص عن النبي A قال : [إن ا تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأة ضل] .

{ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون } أي : ثم الذين كفروا بعد هذا البيان بربهم يعدلون أي

: يشركون وأصله من مساواة الشيء بالشيء ومنه العدل أي : يعدلون با غير ا تعالى يقال : عدلت هذا بهذا إذا ساويته وبه قال النضر بن شميل الباء بمعنى عن أي : عن ربهم يعدلون أي يميلون وينحرفون من العدول قال ا تعالى { عينا يشرب بها عباد ا } أي : منها .

وقيل : تحت قوله { ثم الذين كفروا بربهم يعدلون } معنى لطيف وهو مثل قول القائل :

أنعمت عليكم بكذا وتفضلت عليكم بكذا ثم تكفرون بنعمتي